مساهمة الجغرافيا المدرسية في تمرير القيم للمتعلمين: دراسة وصفية تحليلية للقيم الواردة في كتاب "منار الجغرافيا" للسنة الثانية بكالوريا آداب

الأستاذ محمد حمري: طالب باحث، مختبر العلوم الإنسانية التطبيقية

الأستاذ محمد جنان: أستاذ باحث (المدرسة العليا للأساتذة)

الملخص:

هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على مدى مواكبة ومسايرة الجغرافية المدرسية للمستجدات التربوية، المتمثلة في مدخل التربية على القيم، والذي جاء به الميثاق الوطني للتربية والتكوين وترجمته مجموعة من المناهج والبرامج الدراسية، على رأسها الكتب المدرسية الجغرافية بالثانوي التأهيلي. ولتحقيق هذا الهدف استعنا بالمنهج الوصفي – التحليلي، وذلك من خلال تحليل مضمون كتاب "منار الجغرافيا" للسنة الثانية بكالوريا آداب، على مستوى القيم الجغرافية المتضمنة في الأهداف المحورية لكل وحدة دراسية. وتوصلنا في الأخير إلى طغيان كل من القيم الاقتصادية والاجتماعية بنسبة كبيرة، وذلك على حساب باقي القيم الجغرافية الأخرى: الثقافية والبيئية والسياسية. مما جعلنا نستنتج أن الجغرافية المدرسية من خلال الكتاب المدرسي "منار الجغرافيا"، تساهم بدرجة كبيرة في تمرير مجموعة من القيم الجغرافية للمتعلمين بمرحلة الثانية بكالوريا آداب. وبالتالي مواكبتها لمدخل التربية على القيم الذي نادى به الميثاق الوطني للتربية والتكوين ببلادنا.

الكلمات المفاتيح: الجغرافيا المدرسية – القيم الجغرافية – الكتاب المدرسي – الثانية بكالوريا آداب.

Abstract:

This study aimed to determine the extent to which school geography keeps pace with the educational developments represented in the entrance to education on values, which was brought by the National Charter for Education and Training and translated by a set of curricula and programmes, on top of which is the geographical textbook of the secondary qualifying school. To achieve this goal, we relied on the descriptive-analytical approach, by analyzing the content of the book "Manar geography" for the second year of the baccalaureate of arts at the level of geographical values included in the central objectives of each study unit. In the end, we concluded that the economic and social values were dominant in a large proportion. And this is at the expense of the rest of the other geographical values: cultural, environmental and political. Which made is conclude that school geography through the textbook "Manar geography", contributes significantly to the passing of a set of values to learners at the secondary level. And therefor keep pace with the entrance to education on the values called for by the National Charter for Education and Training in our country.

Keywords: School geography, Geographical values, School book, Second year of the Arts.

مقدمة:

أدى الانفجار الهائل للمعلومات والتكنولوجيات الحديثة، إلى قلب كل الموازين الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية....، مما أدى إلى تسريع إيقاع العولمة التي أصبحت واقعا مفروضا على الجميع نظرا للترابط المتزايد بين أجزاء العالم ومكوناته، وذلك من خلال فرضها للتكتلات البشرية والاقتصادية المتنوعة كضرورة ملحة للتكامل الاقتصادي بين الشعوب، وإدخال هذه الشعوب في منافسة اقتصادية وثقافية غير متكافئة، مع ما يرافق ذلك من تهديد للقيم والهويات، حيث تعتبر القيم بمثابة معايير جديدة تم سنها كقوانين تتحكم في وظيفة نسق العولمة.

ضمن هذا السياق، كان لزاما على المجتمع المغربي التأهب والاستعداد مبكرا لهذا الوضع الجديد والتكيف معه، من خلال إدخال إصلاحات جذرية وجوهرية على النظم التعليمية والتربوية لكي تتكيف مع المتغيرات والتحولات المتلاحقة والمتسارعة، ولتواجه مختلف التحديات التي أضحت تفرضها القوانين الصارمة للعولمة استجابة لاقتصاديات المعرفة، وتكنولوجيا الإعلام والاتصال، وآفاق المستقبل.

وباعتبار التعليم قاطرة كل تنمية منشودة، جاء الميثاق الوطني للتربية والتكوين باعتباره مرجعية أساسية للخطاب التربوي بالمغرب، كمشروع تربوي متكامل وحامل لرهانات المستقبل، ليؤسس لنموذج تربوي تكويني ويساهم بشكل فعال في تأهيل المتعلم المغربي، وفي سبيل ذلك، تبنى مقاربة بيداغوجية ملائمة لروح هذا العصر، تجلت في المقاربة بالكفايات؛ هذه الأخيرة سعت لبعث روح جديدة في المناهج التعليمية والكتب المدرسية عبر إعادة بناءها "في ضوء أنموذج المعرفة الجديد حتى يتمكن المتعلم من امتلاك قيم ومعارف ومهارات تتيح له الانتماء لبلاده على أساس التضامن والتسامح والحوار، وفي نفس الوقت حيازة الكفاءات الضرورية والمعقدة التي تجعله مساهما في تطوير المجتمع، ومعالجة مشكلاته"[1].

وبالتالي يمكن القول بأن الحديث عن القيم في مجال التربية والتدريس أتى في سياق التطورات التي عرفتها الساحة التعليمية في السنوات الأخيرة، والتي وضع أسسها الميثاق الوطني للتربية والتكوين، ورسم اختياراتها وتوجهاتها الكتاب الأبيض وما تلاه من وثائق وقرارات، وتنظيمات. هذا التحول البراديغمي تجلى في مراجعة المناهج والبرامج التربوية باعتماد ثلاثة مداخل بيداغوجية مركزية، هي: مدخل الكفايات، ومدخل التربية على الاختيار، ومدخل التربية على القيم باعتباره مدخلا أساسيا على مستوى الأهداف التربوية التي تسعى المناهج والبرامج التربوية إلى تحقيقها لدى المتعلمين في إطار المواصفات التربوية المنشودة والقيم المثلى التي تؤطرها (قيم الهوية الوطنية المتعددة والمنفتحة على الحضارات الإنسانية الأخرى، قيم المواطنة، قيم ومبادئ الحقوق الإنسانية،...).

I. الإطار المنهجي للدراسة:

1. مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

في ظل الهجوم الكاسح للعولمة، أصبح الإهتمام بموضوع القيم مدار اهتمام جميع الدول، نظرا لكون هذا الموضوع يكتسي أهمية بالغة في بناء وازدهار المجتمعات. حيث يعد "موضوع التربية على القيم في المدرسة، سواء بالنسبة للمغرب، أو غيره من البلدان الأخرى، انشغالا مستمرا وإشكالية دائمة الراهنية، متجددة المقاربات، متعددة الرؤى ووجهات النظر. لذلك، يقع هذا الموضوع في صلب النقاش العمومي، ويشكل حافزا على إنتاج الخطاب المؤطر للسلوك والمعاملة، وعلى إرساء الآليات الكفيلة بتحويل القيم إلى اقتناع، والتزام، وممارسة. كما أنها شأن يهم بناء المواطن، ويستهدف، ببعده التربوي، الناشئة الصاعدة وأجيال الحاضر والمستقبل. ومن ثم اندراجه في صميم انشغالات الدولة والمجتمع بمكوناتهما الرسمية وغير الحكومية، ولاسيما المدرسة والجامعة وغيرها من مؤسسات التربية والتكوين، والجمعيات ذات الوظائف التأطيرية، والتربوية، والثقافية، والحكومية"[2].

إن المتأمل للميثاق الوطني للتربية والتكوين باعتباره وثيقة إطارا عاما، منه تتفرع كل الأسئلة والانشغالات والاهتمامات التربوية بشكل عام، من شأنه أن يستخلص مجموعة من العناصر المكونة لهاته الوثيقة، ومن جملتها سؤال القيم التي على المتعلم أن يتمتع بها. لهذا نجد أنه وفي سياق الإصلاحات التي عرفتها منظومة التربية والتكوين بالمغرب بدءا من سنة 2000، خضعت جل المناهج الدراسية بمختلف مستوياتها لعدة تغييرات جذرية مست منطلقاتها وأهدافها في سياق مقاربة جديدة تشتغل على محور غاية في التعقيد والصعوبة يتجسد في إشكالات مدى تنزيل مدخل التربية على القيم في المناهج والمقررات الدراسية، ويبقى هدفها "جعل المؤسسة التعليمية تكون الناشئة تكوينا يفضي بتزويد المجتمع بالكفاءات المؤهلة للاندماج في الحياة العملية، متشبعة بالقيم الإسلامية والروح الوطنية، تحترم مبادئ حقوق الإنسان وطنيا ودوليا...."[3]. لأن مجتمعنا أصبح في حاجة ماسة إلى تنمية الوعي بالواجبات الوطنية والدينية، وإلى تنمية القدرات والمهارات والكفايات التي تؤهل الأفراد للمشاركة الإيجابية في الشأن المحلي والوطني، حتى تتحقق التنمية المستدامة المنشودة.

خضعت أغلب المناهج الدراسية بمختلف مستوياتها لعدة تغييرات جوهرية حددت للمواد الاجتماعية – على رأسها مادة الجغرافيا –، وظائف محورية ضمن المهام الجديدة للمدرسة المغربية، نظرا للدور الذي يمكن أن تلعبه مضامين مختلف المناهج الدراسية في تنمية وترسيخ مجموعة من القيم الأخلاقية والتربوية في ذهنية ونفسية المتعلمين. والجغرافيا باعتبارها مادة علمية مستقلة بذاتها ولها مكانتها المتميزة بين باقي المواد الأخرى فإن لها الدور الواضح والهام في تمرير مجموعة من القيم المتنوعة في كل المستويات الدراسية، بدءا من المستوى الابتدائي ووصولا إلى المستوى الجامعي/الأكاديمي للمتعلم، كما أن لها دورا

أساسيا وفعالا في تزويد المتعلمين برصيد قيمي مهم – على اعتبار أن اكتساب المتعلم للقيم يعتبر شرطا ضروريا لكي يساهم المتعلم/المواطن بفاعلية في التنمية العامة لبلاده – وذلك من خلال تركيزها على تحسيس وتوعية المتعلمين بمختلف التحديات والمشاكل التي يعرفها محيطهم ومجتمعهم، أي تزويدهم برصيد قيمي مهم ومتنوع يمكنهم من مواجهة ومعرفة كيفية التصرف مع مختلف التحديات والمواقف التي قد تواجههم في حياتهم اليومية باعتبارهم مواطنين لهم حقوق وعليهم واجبات.

إن بناء القيم الإيجابية وحذف القيم السلبية من عقول وسلوك المتعلمين يتم من خلال الاستعانة بوسائل وأساليب متعددة. ومن بين هذه الوسائل نجد مضامين الكتب المدرسية للجغرافيا – التي تعد أحد الأركان الرئيسية التي يستند عليها كل منهاج، فهو يشكل الوعاء الذي يحتوي على المادة التعلمية، التي تجعل المتعلمين قادرين على بلوغ أهداف المنهاج – والتي يمكن أن يكون لها تأثيرها الفعال في إحداث تغيير في شخصيات المتعلمين بزرع نسق من القيم الإيجابية وترسيخها من منطلق أن مرحلة الثانوي التأهيلي تعد مرحلة حاسمة في حياة المتعلم باعتبارها حلقة وصل بين حياته المدرسية وحياته العملية.

وفي هذا السياق وانطلاقا ما ذكرناه سابقا قمنا بصياغة إشكالية الدراسة على النحو التالي:

- هل استطاعت الكتب المدرسية للجغرافيا وفق التصور الجديد مسايرة إشكالية التربية على القيم، وذلك من خلال كتاب "منار الجغرافيا" للسنة الثانية بكالوريا آداب.

ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة البحثية الفرعية التالية:

- ما مدى تضمين كتاب "منار الجغرافيا" للسنة الثانية بكالوريا آداب للقيم الجغرافية؟
- كيف تتوزع القيم الجغرافية داخل وحدات كتاب "منار الجغرافيا" انطلاقا من الهدف المحور لكل وحدة؟
- ما طبيعة القيم الجغرافية المهيمنة في كتاب "منار الجغرافيا" للسنة الثانية بكالوريا آداب؟

2. أهداف الدراسة:

هدفت هذه الدراسة إلى:

- التعرف على مدى توافر القيم الجغرافية ضمن كتاب "منار الجغرافيا" للسنة الثانية بكالوريا آداب؛
- تحديد كيفية توزيع القيم الجغرافية داخل وحدات كتاب "منار الجغرافيا" انطلاقا من الهدف المحور لكل وحدة؛
- تسليط الضوء على طبيعة القيم الجغرافية المهيمنة في كتاب "منار الجغرافيا" للسنة الثانية بكالوريا آداب.

3. أهمية الدراسة:

تكمن أهمية الدراسة من أهمية الموضوع الذي سنتناوله وهو "مساهمة الجغرافيا المدرسية في تمرير القيم للمتعلمين: دراسة تحليلية للقيم الواردة في كتاب منار الجغرافيا للسنة الثانية بكالوريا آداب". كما تستمد الدراسة الحالية أهميتها من انسجامها وتوافقها مع ما دعت إليه توجهات الوثائق الرسمية المؤطرة للنظام التربوي ببلادنا كالميثاق الوطني للتربية والتكوين والكتاب الأبيض... بالإضافة إلى توجهات الوثائق الخاصة بمادة الجغرافيا كمنهاج مواد التاريخ والجغرافيا والتربية على المواطنة والتوجيهات التربوية والبرامج الخاصة بتدريس مادتي التاريخ والجغرافيا بسلك التعليم الثانوي التأهيلي.... والتي حملت في طياتها دعوة صريحة إلى تبني خيار التربية على القيم.

فبالرغم من أهمية القيم في المناهج والكتب المدرسية المختلفة فإن الدراسات العلمية التي تناولت القيم في إطار المناهج والكتب المدرسية الجغرافية الجديدة في بلادنا تبقى قليلة جدا في حدود علمنا، لذا أصبح من الضروري معرفة مدى مسايرة ومواكبة وتنزيل الكتب المدرسية الجغرافية لخيار ومدخل التربية على القيم، بالإضافة إلى تحديد طبيعة القيم التي تتضمنها الكتب المدرسية للجغرافيا بمرحلة الثانوي التأهيلي، على اعتبار أن مضامين الكتب المدرسية مرآة عاكسة لثقافة وتوجهات المجتمع، فهي التي تسعى إلى تحقيق أهدافه وطموحاته من خلال غرس وتعزيز القيم التي تخدم الأهداف التي تساعد للوصول إلى الغاية المنشودة، وذلك من خلال تطرقها للمشكلات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية والبيئية.... ويتجلى ذلك في احتوائها على عدد من المجزوءات والوحدات التي تندرج ضمنها العديد من المواضيع التي تحمل في طياتها جملة من القيم المختلفة، سواء تعلق الأمر بالقيم الاقتصادية أو الاجتماعية أو الثقافية أو البيئية أو التربوية.....

4. منهجية الدراسة:

في سبيل الإجابة على إشكالية الدراسة، وما يدور حولها من تساؤلات، تم الاعتماد في هذه الدراسة على منهج تحليل المضمون بهدف الإجابة على تساؤلات الدراسة، حيث قمنا بتحليل مضامين المجزوءة الأولى من كتاب "منار الجغرافيا" للسنة الثانية بكالوريا آداب والمعنونة ب "المجال العالمي والتكتلات الاقتصادية الكبرى" والتي تضم محورين: محور "تدبير المجال العالمي" الذي يضم بدوره أربع وحدات، ومحور "التكتلات الاقتصادية الكبرى" الذي يضم ثلاث وحدات. بالإضافة إلى المجزوءة الثانية والمعنونة ب "اقتصاديات متفاوتة النمو" والتي تضم هي الأخرى محورين: محور "نماذج من القوى الاقتصادية الكبرى في العالم" والذي يحتوي على ثلاث وحدات، ومحور "نماذج من اقتصاديات البلدان النامية" والذي يضم ثلاث وحدات أيضا. وذلك بهدف معرفة توزيع القيم داخل كتاب "منار الجغرافيا" للسنة الثانية بكالوريا آداب. حيث قمنا بإحصاء لمختلف القيم

الواردة في الهدف المحور لكل وحدة، وبعد ذلك قمنا بتفريغ وتبويب هذه القيم حسب عدة أصناف؛ وهي: قيم اقتصادية، قيم اجتماعية، قيم ثقافية، قيم بيئية، قيم سياسية.

5. مجتمع الدراسة:

من منطلق الدراسة وتماشيا مع إشكاليتها وأهدافها تم اختيار مستوى السنة الثانية بكالوريا آداب، حيث قمنا بمسح شامل للكتاب المدرسي لهذا المستوى؛ وهو كتاب "منار الجغرافيا" طبعة 2009.

6. عينة الدراسة:

ضمت عينة الدراسة الكتاب المدرسي للسنة الثانية بكالوريا والمعنون ب "منار الجغرافيا"، هذا الكتاب الذي يحتوي على 232 صفحة، موزعة على مجزوءتين، وأربع محاور، وثلاثة عشر وحدة. حيث تم تحليل القيم المتضمنة بالأهداف المحورية لمختلف وحدات الكتاب المدرسي والبالغ عددها ثلاثة عشر وحدة.

II. الإطار النظري للدراسة:

1. الجغرافيا المدرسية:

أ. مفهوم الجغرافيا المدرسية:

تختلف طبيعة الجغرافيا كمادة دراسية عن طبيعتها كعلم؛ ذلك أن مادة الجغرافيا التي يدرسها المتعلمون في مختلف المستويات الدراسية هي نفسها علم الجغرافيا ولكن في صورة مبسطة بعد إخضاعها لعملية النقل الديداكتيكي سواء النقل الديداكتيكي الداخلي أو الخارجي مع مراعاة نمو المتعلمين ومستويات هذا النمو في كل مرحلة من مراحل النمو، بغية تحقيق أهداف تربوية معينة. لذلك تعد الجغرافيا المدرسية "انعكاسا لتعلم الجغرافيا فهي تستمد حقائقها ومعلوماتها منه، وذلك بغرض تدريسها في مراحل التعليم المختلفة، حيث تقوم الجغرافيا المدرسية بتبسيط هذه الحقائق ومعالجتها تربويا من أجل تحقيق أهداف تربوية منشودة. من هنا تتضح القيمة التربوية للجغرافيا من خلال ما توفره من مادة علمية تنمي قدرة التلميذ على التميز والافتراض والتوقع والتحليل، والقدرة على إصدار الأحكام بموضوعية وتقييم الدليل، وصياغة حلول للمشكلات المستقبلية"[4].

ب. أهمية تدريس الجغرافيا:

"تأتي الجغرافيا في طليعة المواد التعليمية التي تهدف إلى دراسة الإنسان من حيث علاقاته بالبيئة الطبيعية والوسط الجغرافي الذي يعيش فيه، كما تساهم في زيادة التفاهم بين شعوب الأرض"[5]. حيث يعد تدريسها "ضرورة ملحة لكل مواطن نظرا

لما تقدمه هذه المادة من دراسات متعددة للتعرف على خصائص البيئة من زاويتها الطبيعية والبشرية، وإدراك مشكلاتها المختلفة مما يساعد على حسن استغلال الموارد الاقتصادية، وتفهم المشكلات السياسية والعلاقات الدولية في ظل العولمة، حيث أصبح اليوم العالم متشابك المصالح، مترابط الأطراف"[6].

إن أهمية الجغرافيا وتدريسها تنبع من المردود الذي تقدمه للمتعلمين في الميدان التربوي، فعلم الجغرافيا يزود المتعلمين بكثير من المعلومات التي تعتبر من المعلومات الضرورية لهم في حياتهم اليومية والمستقبلية. كما تبرز أهميتها "في تنميتها لقدرات المتعلمين في عدة جوانب منها تنمية قدرات التلاميذ على ملاحظة بعض الظواهر الطبيعية والبشرية، وتنمية قدرات التلاميذ على التخيل والتصور والتوضيح والوصف والتفسير للظواهر المحيطة بهم مما يمكنهم من رؤية العالم الواسع بصورة دقيقة، وتنمية قدرات التلاميذ في البحث في علل الأشياء من خلال تدريبهم على مهارات المقارنة والتمييز والتحليل والتصنيف، وتدريب التلاميذ على الاستدلال والاستقراء من خلال عمليات الربط بين الأشياء وخصائصها المميزة لها، وتنمية قدرات التلاميذ على التفكير المنطقي من خلال التدريب على الملاحظة والنقد والتفكير، بالإضافة إلى أنها تزود التلاميذ بمعارف عقلية من عالمه المحيط بشقيه الطبيعي والإنساني"[7].

"ولكي تحقق أهداف تدريس مادة الجغرافيا فقد اتفقت معظم الآراء والاتجاهات الحديثة في هذا الشأن على أنه ينبغي أن يراعي في تصميم مقررات الجغرافيا الإهتمام بالتركيز على ما من شأنه مساعدة المتعلمين على فهم التعميمات في الجغرافيا أكثر من المعلومات المحددة، بالإضافة إلى الإهتمام بالأنشطة التعليمية القائمة على أسلوب حل المشكلات، والتي تتطلب قياس قدرة المتعلم على اختيار الفروض والتأكد من صحتها كما أن هناك ضرورة لمراعاة التوازن بين أنشطة التعلم التي تتعامل مع مشكلات المجتمع وتلك التي تتعامل مع مشكلات المتعلم وقضاياه"[8]. وعليه فإن تعلم الجغرافيا يهدف إلى تنمية شخصية المتعلم من كافة الجوانب العقلية والاجتماعية والوجدانية والمهارية.

وهنا نقترح الخطاطة التي أوردتها الباحثة الجغرافية البلجيكية "ميرين شومخير" من أجل "إكتساب المتعلمين لمهارات التفكير الجغرافي Le raisonnement géographiques وفق المقاربة الجغرافية"[9].

خطاطة رقم 1: المراحل الكبرى للتفكير الجغرافي حسب الباحثة "ميرين شومخير"

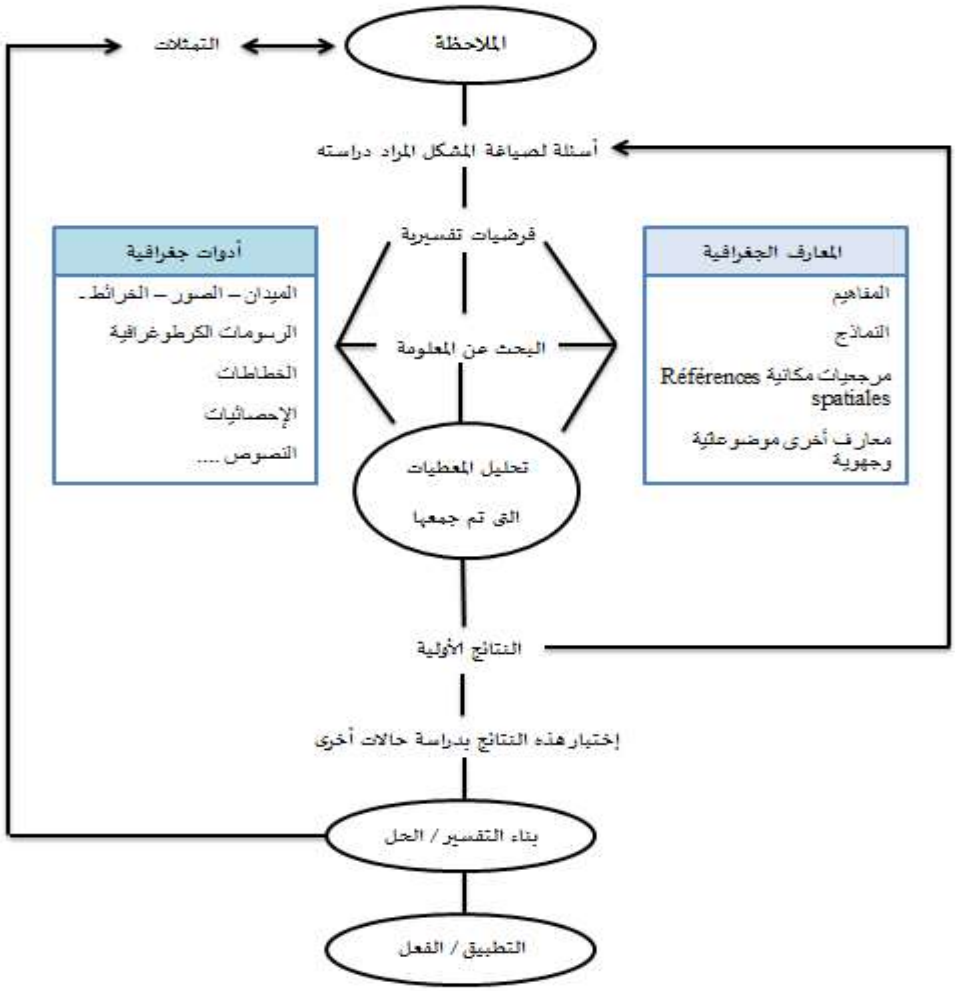

انطلاقا من هذه الخطاطة يتضح لنا أن التفكير الجغرافي يتطلب أن يكون مدرس الجغرافيا قد تم إعداده وفقا لهذه الرؤية وذلك المنظور الجديد لعلم الجغرافيا الذي يؤكد على الإجرائية والمنهج العلمي في دراسة الظواهر الجغرافية ومعالجتها في إطار منظومي. "حيث يساعد المنهج العلمي، والتفكير المنظومي في تحديد العلاقات بين الظواهر الجغرافية المختلفة والقضايا والمشكلات المرتبطة بها، والتأثيرات المتبادلة بينها بشكل واضح ودقيق مما يجعل المتعلم قادرا على تكوين صورة كلية وواضحة حول تلك الظواهر الجغرافية، ومن خلالها يبني معرفته الجغرافية ويكتب المهارات والقيم المستهدفة"[10].

ت. أهداف علم الجغرافيا المدرسية:

إن أهداف الجغرافيا على المستوى المدرسي تختلف من مجتمع إلى آخر، بل وتختلف في المجتمع الواحد من بيئة وجهة إلى أخرى. "ودراسة الجغرافيا ترمي إلى فهم العلاقات الاجتماعية، وتفاعلات الفرد مع الآخرين، والأدوار الاجتماعية التي ينتظر أن يمارسها فيما بعد، وكذلك إدراك أصول المشكلات الاجتماعية والسياسية والعوامل المسؤولة عنها وكيفية المشاركة في

حلها، ودوره كمواطن إزاء كل هذا، وهذا يتطلب من المواطن أن يفسر الحاضر من خلال رؤية يحلل من خلالها الماضي ويتنبأ بما يمكن أن يحدث في المستقبل القريب والبعيد، ومن هنا يمكن اعتبار مادة الجغرافيا ذات وظيفة في بناء الفكر شأنها في ذلك شأنها أي نظام معرفي آخر"[11].

"ومع ما تسعى إليه أهداف الجغرافيا في تنمية شخصية المتعلم وتزويده بالأفكار والمهارات والقيم، وتنمية قدرته العقلية من خلال تنمية العديد من مهارات التفكير الناقد والإبداعي والتأملي، وتمكنه من التعرف على الخصائص الطبيعية والبشرية لبيئته، واستغلال ثرواتها بما يعود عليه بالنفع والفائدة، والتي تتفق بشكل خاص مع مهارات البحث المكاني والزماني مثل : مهارة جمع المعلومات الجغرافية، وتفسير المعلومات وتحليلها، وعرض المعلومات، ونقد وتقديم المعلومات، لذلك فالحصول على المعرفة الجغرافية يحتاج إلى مهارات وعمليات ذهنية وطرائق بحث منظمة وعملية، وبهذا تكون المعرفة الجغرافية غاية ووسيلة في آن واحد، حيث إن اكتسابها وتوظيفها في حياة المتعلمين يمكنهم من التكيف مع ظروف البيئة التي يعيشون فيها، وتيسر لهم سبل مواجهة العديد من المشكلات التي تواجههم موظفين القدرات الفكرية والعقلية من وصف وتفسير وتنبؤ وتفكير"[12].

ث. وظائف الجغرافيا المدرسية:

"لقد إقتضى تجاوز وضع الجغرافيا المدرسية على المستويين المعرفي والمنهجي.... إعتماد المقومات الإبستمولوجية للمادة ومسايرة البحث الأكاديمي والديداكتكي، لجعل الجغرافيا تقوم بدورها بشكل فعال في تنمية الفكر العلمي، وحصر الموارد المجالية، والمساهمة في بناء مخططات إعداد التراب الوطني، وتتبع التوازنات البيئية، وبالتالي تمكين الجغرافيا كمادة دراسية القيام بوظيفتها الفكرية والمجتمعية"[13]. لذلك تكتسي الجغرافيا باعتبارها مادة دراسية ذات مقومات إبستيمولوجية وديداكتيكية مميزة، أهمية كبيرة في تكوين مواطن الغد، حيث تستهدف تعليم التفكير وكيفية التعامل مع مصادر المعرفة، وهي متطلبات أساسية لتنمية الإبداع. كما أنها تساعد المتعلمين على فهم أنفسهم والمجتمع الذي يعيشون فيه وقيمه ومثله العليا. غير أن وظيفتها المجتمعية لا يمكن أن تتحقق ولا أن تبلغ مقاصدها دون إعطاء دلالات ومعنى لأنشطة التعلم فيها.

والجغرافيا من المواد الدراسية المهمة في مختلف المستويات الدراسية كونها مادة واقعية ووظيفية وتطبيقية ترتبط بحياة المتعلم ومحيطه الطبيعي. كما تستهدف مختلف جوانب شخصيته العقلية، الحسية الحركية، والوجدانية، وبذلك فهي تلعب دورا حاسما في التكوين الفكري والمدني للمتعلم وتأهيله للتعامل الفعال مع مختلف الوضعيات التعليمية والتواصلية والمعيشية المرتبطة بالسياقات داخل وخارج المدرسة، من خلال تنمية حسه النقدي وكفاياته المختلفة الثقافية والمنهجية، التواصلية....

إلا أن التدريس الوظيفي للجغرافيا المدرسية يقتضي تجاوز الصورة السلبية التي تكونت عنها من خلال محاولة إثارة اهتمام المتعلم وتحريك حاجاته إلى التعلم، وذلك بوضعه في مواقف تعليمية يواجه في إطارها مشكلات حقيقة مطروحة في حياته الواقعية، ويختار بين حلول تدفعه إلى التماس فعل أو عمل مناسب لمعالجتها أو التخفيف من حدتها. وبما أن الجغرافية تشكل نافذة للمتعلم يطل من خلالها على العالم بمختلف بيئاته وبتعدد مظاهره الطبيعية منها والبشرية، فهي تعد بحق من المواد التي تسهم بدور كبير في بناء شخصيته وتكوين انطباعاته، وبالتالي اتخاذ قراراته.

2. الجغرافيا والقيم:

أ. مفهوم القيم:

تعتبر القيم بمثابة "معايير وجدانية وفكرية يعتقد بها الأفراد، وبموجبها يتعاملون مع الأشياء بالقبول أوالرفض، والقيمة التزام نحو شيء ما بالتعرف عليه وممارسته والحرص عليه أو الدفاع عنه إذا لزم الأمر"[14]. كما تعتبر القيم "من أكثر الموضوعات تداولا في عالم التربية وذلك لاتصالها الوثيق بالسلوك الإنساني، فالإنسان يسلك هذا السلوك أو ذاك، بناء على قيم وهي موجهات ومعايير تحدد له أن يختار هذا أو ذاك، وأن العمل الموجه نحو غرس وتنمية القيم لدى المتعلم وهو ما يسمى التربية القيمية، والقيم توجه سلوك الفرد إلى الاختيارات المرغوب فيها، وتنظيم علاقاته بالآخرين، فالقيم والتربية وجهان لعملة واحدة، وبدون القيم لا تكون التربية وبدون التربية لا يتم غرس القيم والسلوك القيمي في نفوس النشئ"[15].

"وتعد القيم من أهم وأكثر الموضوعات تداولا في عالم التربية لاتصال كل منهما بالسلوك الإنساني فالإنسان يمتلك هذا السلوك أو ذاك بناءا على "قيم" باعتبارها محددات ومقاييس ومعايير تحدد له أن يختار من بين مجموعة من الخيارات عند اتخاذ القرارات المتعلقة بكل مجالات ومواقف حياته اليومية"[16]. "ومن ثم فإن عملية التربية معنية أكثر بأمر تنمية القيم والتي من شأنها أن تهيئ الفرد ليسلك سلوكا رشيدا نحو البيئة، وإذا كان الجانب المعرفي مهم وأساسي، إلا أن الجانب الوجداني هو الوعاء الذي يضم النظام القيمي وما يسانده من مفاهيم، وما يتبعه من قدرة على اتخاذ القرارات والمهارات الأدائية"[17]. لذا فإن القيم، في مختلف مكوناتها، تشكل رافدا مهما في بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة للمتعلم.

كما "قام العالم السيكولوجي "سبرانجر" (Spranger) بتقديم منظور صنف فيه الناس إلى ستة أنماط، من حيث غلبة هذه القيمة أو تلك على تصرفاتهم وسلوكهم. وهذه الأنماط الستة هي: القيمة النظرية، القيمة الاقتصادية، القيمة السياسية، القيمة الاجتماعية، القيمة الدينية، القيمة الجمالية"[18]. كما أن اكتساب وتنمية هذه القيم لدى المتعلم "حسب ريشر (RICHER) يمر بمراحل مختلفة حيث يتبنى المتعلم لقيمة معينة، ثم يعيد تنظيمها داخل نسقه القيمي ويعطيها وزنا

معينا، ثم يلي ذلك اتساع مجال عملها داخل البناء العام للقيم، ثم ارتفاع معايير هذه القيمة في ظل وجود أهداف معينة وما تحققه من فائدة لمتبنيها"[19].

ب. القيم في الجغرافيا:

"تعد المواد الاجتماعية مواد ذات حمولة قيمية هائلة بالنظر إلى طبيعتها، وطبيعة المضامين والموضوعات التي تعالجها، والجغرافيا كعلم اجتماعي من المفروض أن يساهم تدريسها في التربية على القيم، سواء تلك التي يستهدفها النظام التربوي المغربي، أو من القيم التي يمكن استخلاصها من القضايا التي تعالجها الجغرافيا اليوم مثل قيم البيئة والاستدامة والعدالة الاجتماعية والعدالة المجالية والمواطنة...."[20]. لذلك غالبا ما نجد بأن نصوص الكتب المدرسية الجغرافية "ليست نصوصا لغوية ومعرفية فحسب، وإنما هي نصوص تبطن إلى جانب ذلك، وهذا هو الأخطر، قيما وأفكارا ذات أبعاد اجتماعية وسياسية وإيديولوجية، تبلور وتكون شخصية المتعلم وفق المنظور الذي تهيمن أفكاره على النص. وأكيد أن القيم والسلوكات التي يتم تمريرها عبر الخطاب التربوي للكتاب المدرسي بشكل صريح أو ضمني، يتلقاها المتعلم ويتشبع بها، وهي التي ترتد على المجتمع من خلاله"[21]. وفيما يلي أهم القيم التي تقوم الجغرافيا بغرسها وتنميتها وتعزيزها في شخصية دارسيها.

- **قيم نظرية:** وتعني الاهتمام بالمعرفة واكتشاف الحقيقة "من خلال اكتساب معرفة جغرافية مختلفة من نظريات وقوانين واتجاهات الفكر الجغرافي[22].
- **قيم اقتصادية:** تتضمن الاهتمام بالمنفعة الاقتصادية والمادية، وتسعى إلى تعريف المتعلمين بالموارد الاقتصادية في العالم من حيث توزيعها وتباينها وإنتاجها واستهلاكها وطرق نقلها وتجارتها الدولية، ودورها في توفير أسباب العيش الكريم وتلبية الاحتياجات الأساسية للأفراد، ورفع مستوى الخدمات، مع العمل على تحسين ظروف المعيشة.
- **قيم جمالية:** وهي مجموعة الأحكام والمعايير المكتسبة، والتي توجه سلوك المتعلمين، نحو دراسة شكل وتناسق وجمال الطبيعة والحفاظ على الطابع الجمالي للبيئة (تشجير البيئة، تجميل الممتلكات العامة، تقدير عظمة الخالق في خلق الكون....). حيث تعمل مادة الجغرافيا على زرع الإحساس بالمسؤولية لدى المتعلمين، من أجل العناية بالطبيعة وصيانتها، كما أن دراسة المظهر الطبيعي يساعد على الاستغلال المثمر لأوقات فراغهم، كما أنها تساعد على ارتقاء الذوق وتنمية المهارات لديهم.
- **قيم اجتماعية:** يسهم علم الجغرافيا في تزويد المتعلمين بالمعلومات والحقائق والمفاهيم والقيم والاتجاهات السليمة والمهارات الأساسية اللازمة لإعداد المواطن الصالح الذي تربطه بوطنه مشاعر الولاء للعقيدة الإسلامية.

كما يزيد من تنمية الشعور بالانتماء والولاء وحب الوطن، وزيادة الإحساس الوطني بإنجازات الوطن واحترام تراثه الذي يمثل هويته وانتماؤه الحضاري.

❖ **قيم سياسية:** تتضمن عناية الفرد بالقوة والسلطة والتحكم في الأشياء أو الأشخاص والسيطرة عليها، وتتجلى في تمكين المتعلم من دراسة الوحدات السياسية على سطح الكرة الأرضية، والمشكلات القائمة التي ترتبط بتوزيع المجتمعات الإنسانية، وتأثر هذه المجتمعات ببيئاتها الجغرافية، وعلاقة توزيع الظاهرات الاجتماعية كالسكان والقرى والمدن بالظروف الجغرافية العامة للمكان. بالإضافة إلى الحفاظ على الكيان السياسي للدولة، وحماية المصالح العليا، وإحترام الرموز الوطنية والثوابت التي أجمع عليها غالبية أفراد المجتمع، وعدم اللجوء إلى طلب الرعاية من جهات أجنبية مهما كانت المبررات والذرائع.

❖ **قيم بيئية:** "تعد الجغرافيا من أكثر المواد التي يمكن من خلالها تنمية القيم البيئية، وذلك لأنها تهتم بدراسة البيئة وقضاياها ومشكلاتها، كما تعنى بدراسة العلاقة بين الإنسان والبيئة، والمشكلات التي تظهر كرد فعل لتلك العلاقة؛ لذا يتمكن المتعلم من خلال مادة الجغرافيا من التعرف على بيئته وطرق الحفاظ عليها، ومعرفة الموارد البيئية وكيفية استثمارها في الوقت الحالي وفي المستقبل، وتنمي لديه أيضا الكثير من القيم البيئية الضرورية التي تجعله قادرا على فهم مشكلات بيئته، وإصدار سلوك رشيد تجاهها، والعمل على حل مشكلاتها؛ مما يجعل المتعلم يشعر بالانتماء للبيئة التي يعيش فيها، والمسؤولية تجاهها"[23]. كما أنها بمثابة مبادئ وموجهات للسلوك تحدد للمتعلم السلوك الإيجابي تجاه القضايا البيئية المختلفة وكيفية التصرف حيالها.

كما تتجلى أهمية تدريس القيم البيئية في الجغرافيا من خلال تعرف المتعلمين على بيئتهم ومواردها الطبيعية والبشرية والتعرف على مظاهر سوء استخدام هذه الموارد وضرورة المحافظة عليها من الإهدار والاستنزاف، ومن هنا تظهر أهمية بناء القيم البيئية التي من شأنها تنمية وغرس سلوكيات أخلاقية تساهم في تدريب المتعلمين على الحفاظ على بيئتهم الطبيعية وما يمتلكونه من موارد (قيمة ترشيد استهلاك الموارد المائية – قيمة حماية المياه من التلوث – قيمة احترام حقوق الآخرين في التمتع بالمناظر الطبيعية التي تتضمنها البيئة المائية – قيمة المشاركة في تنمية الموارد المائية – حماية البيئة من الأخطار التي تهددها كالتلوث وبخاصة في التجمعات السكانية القريبة من المصانع التي تنبعث منها الغازات التي تسهم في تلوث الهواء، والإضرار بعناصر البيئة الأخرى من نبات ومياه – ....).

وفي هذا الإطار ظهر لنا مفهوم التربية البيئية أو ما يعرف ب "المنحى البيئي للتربية" باعتبارها "من المستجدات التي ظهرت نتيجة تفاقم المشاكل البيئية في العالم أجمع والتي تولدت عن الممارسات الخاطئة للإنسان تجاه البيئة، وسوء استغلال مواردها،

مما خلف مخاطر وآثارا سلبية جمة على الحياة الطبيعية، فضلا عن الآثار البعيدة المدى على بقاء الإنسان ومصادر رزقه التي تعتمد إلى حد كبير على البيئة الطبيعية. وقد بدأ الإنسان يدرك خطورة الآثار السلبية التي يتعرض لها كوكب الأرض والناجمة عن أنشطته المختلفة والتي أصبحت تهدد صحته وأمنه وبقاءه"[24].

III. الإطار التطبيقي للدراسة:

1. عرض نتائج الدراسة:

بعد أن تتبعنا الجانب النظري للدراسة وتعرفنا على الإجراءات المنهجية المتبعة لإتمام الدراسة، نكون قد وصلنا الآن إلى أهم مرحلة في هذه الدراسة، وهي مرحلة التحليل والتفسير واستخلاص النتائج. وفيما يلي أهم النتائج المتوصل إليها بعد تحليلنا لمضمون مختلف الأهداف المحورية لوحدات الكتاب المدرسي "منار الجغرافيا" للسنة الثانية بكالوريا آداب حسب القيم الجغرافية المتضمنة بها.

أ. القيم الجغرافية الواردة في كتاب "منار الجغرافيا" للسنة الثانية بكالوريا آداب:

يبين الجدول رقم 1 مختلف القيم الجغرافية الواردة في كتاب "منار الجغرافيا" للسنة الثانية بكالوريا آداب.

جدول رقم 1: القيم الواردة في كتاب منار الجغرافيا للسنة الثانية آداب انطلاقا من الهدف المحور لكل وحدة

أصناف القيم الجغرافية	عددها	النسبة المئوية
قيم إقتصادية	13	39.39%
قيم إجتماعية	10	30.30%
قيم ثقافية	5	15.15%
قيم بيئية	4	12.12%
قيم سياسية	1	3.04%
المجموع	33	100%

المصدر: كتاب منار الجغرافيا للسنة الثانية بكالوريا آداب، طبعة 2009

وفيما يلي مبيان يوضح توزيع مختلف القيم الواردة في كتاب "منار الجغرافيا" للسنة الثانية بكالوريا آداب.

مبيان رقم 1 : القيم الواردة في كتاب منار الجغرافيا للسنة الثانية بكالوريا آداب

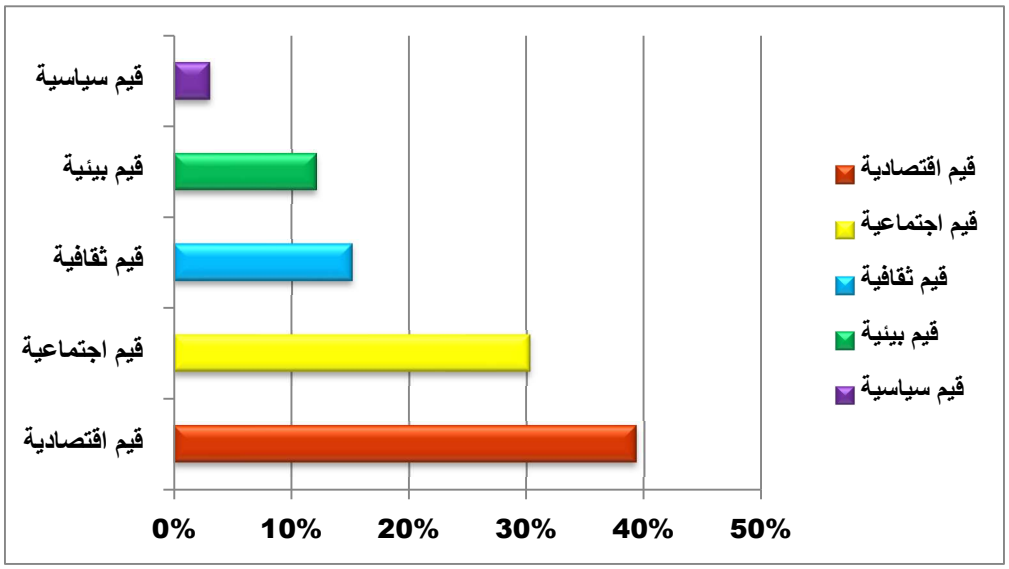

المصدر: كتاب منار الجغرافيا للسنة الثانية بكالوريا آداب، طبعة 2009

انطلاقا من المبيان رقم 1 يتضح لنا أن كتاب "منار الجغرافيا" للسنة الثانية بكالوريا آداب يتضمن مجموعة من القيم المتنوعة حسب طبيعة الدروس والأهداف المرتبطة بها. فبعد تحليلنا لمحتوى هذه الدروس والأهداف المحورية المرتبطة بها، توصلنا إلى النتائج التالية:

جاءت القيم الاقتصادية في المرتبة الأولى بنسبة بلغت 39.39%، متبوعة بالقيم الاجتماعية بنسبة بلغت 30.30%، ثم القيم الثقافية بنسبة وصلت ل 15.15%، أما بخصوص القيم البيئية فبلغت نسبتها 12.12%، وأخيرا القيم السياسية التي وصلت نسبة حضورها ل 04.3%.

2. تحليل وتفسير نتائج الدراسة:

انطلاقا من استنطاقنا للبيانات الإحصائية لكل من الجدول والمبيان السابقين، واستقراء للنتائج السابقة يتبين لنا من خلال هذه النسب المئوية أن نسبة مهمة من مواضيع الدروس الواردة في كتاب "منار الجغرافيا" للسنة الثانية بكالوريا آداب تحمل في مضمونها قيما اقتصادية واجتماعية بنسبة بلغت 60.69%، تليها في المرتبة الثانية كل من القيم الثقافية والبيئية بنسبة وصلت ل 27.27%، وأخيرا نجد القيم السياسية في آخر الترتيب حيث وصلت نسبة هذه القيم 3.04%، وذلك كأقل نسبة سجلت بين باقي القيم الأخرى الواردة في الأهداف المحورية للدروس الواردة في كتاب "منار الجغرافيا". وبالتالي يمكننا

القول أن القيم المسيطرة والمهيمنة على مواضيع كتاب منار الجغرافيا تحمل توجها اقتصاديا واجتماعيا بدرجة كبيرة وذلك عل حساب باقي القيم الأخرى (الثقافية، البيئية والسياسية).

يمكن تفسير هذه النتيجة بكون مرحلة الثانية بكالوريا آداب هي مرحلة يصبح فيها المتعلم مكتسبا لمجموعة من الكفايات الجغرافية – التي تتعدد بتعدد حاجات المجتمع، على اعتبار أنها ترجمة لأنواع القيم والغايات المنبثقة من حياة الإنسان، والمشاكل المختلفة التي يصادفها في مجتمعه – التي تمكنه وتفرض عليه التعامل مع خصوصية هذه القضايا الجغرافية الكبرى. فالمتعلمون في هذا المستوى يتوفرون على قدرات إدراكية واستيعابية مهمة ورصيد ثقافي وفكري مهم، وإمكانيات محترمة في الإنجاز والإبداع والابتكار واتخاذ القرار...، مما يجعلهم ملزمين بإظهار كفايات منهجية تسمح لهم بتحليل البنيات الاقتصادية، الاجتماعية .... لمجموعة من الدول، وذلك من خلال توفرهم على قدرات منهجية في إبداء الرأي، ونقد المعطيات الاقتصادية والاجتماعية والتعليق عليها.

كما يمكن تفسير هذه النتائج بكون التركيز على القيم الاقتصادية والاجتماعية في كتاب "منار الجغرافيا" هدفه جعل المتعلمين يتموقعون في الزمان والمكان؛ أي معرفة تموضعم في الزمان وإدراك دور عامل الزمن في تطور وتغيير الظواهر الجغرافية الطبيعية والبشرية والاقتصادية والتفاعلات التي تحدث بين هذه المكونات قصد فهم وإدراك السيرورة المجالية، واكتسابهم تربية مجالية في إطار تفاعلهم مع المحيط المحلي، الجهوي، الوطني والعالمي. بالإضافة إلى تموضعهم في المكان؛ أي تموقعهم وسط محيطهم الاقتصادي والاجتماعي من خلال انفتاحهم على العالم الخارجي ومساعدتهم على دراسة هذا العالم من منظور جغرافي بيئي ومكاني، والإسهام في حل المشكلات وتنظيم المعلومات الجغرافية في ضوء هذا المنظور عبر التعرف والإلمام بخصائص مجموعة من البلدان من الناحية الطبيعية والاقتصادية والبشرية، وكذا التعرف على العالم الخارجي والقوى الاقتصادية والسياسية التي تتحكم بطريقة مباشرة أو غير مباشرة في الاقتصاد العالمي، وتوجه مساره السياسي. وبالتالي توسيع دائرة ثقافة المتعلمين وتنمية إحساساتهم، وتصوراتهم ورؤيتهم للعالم وللحضارة البشرية.

وبذلك يتمكن المتعلمون من الإحاطة بالعوالم القريبة والبعيدة عن موطنهم وقارتهم، مما يجعلهم مستعدين للاندماج في النظام العالمي، وتعرفهم على معنى العولمة، والتقدم، والتخلف، والتكامل، وعولمة الاقتصاد، والتكتلات الاقتصادية والسياسية التي تؤثر على اقتصاد بلادهم، وتتحكم حتى في مستوى عيشهم اليومي، مما يجعلهم يشعرون بالفرق. وعندما يتموقعون في جهتهم، ووطنهم وعالمهم يتعرفون أيضا على التيارات الإيديولوجية والسياسية التي تتقاسم العالم، وتتصارع فيه، ويشعرون بالأخطار البيئية التي تهدد كوكبهم ووجودهم، ووجود البشرية بصفة عامة كحرائق الغابات، والفيضانات، وتلوث المياه والهواء، الاحتباس الحراري ومستقبل طبقة الأوزون، نقص المياه والطاقة، والغذاء...مما يولد لديهم الدافع إلى ضبط هذه العلاقة

وتوجيهها بشكل إيجابي، من خلال تبني مجموعة من القيم النبيلة كقيمة ترشيد استهلاك الموارد المائية – قيمة حماية المياه من التلوث – قيمة احترام حقوق الآخرين في التمتع بالمناظر الطبيعية التي تتضمنها البيئة المائية – قيمة المشاركة في تنمية الموارد المائية – حماية البيئة من الأخطار التي تهددها كالتلوث وبخاصة في التجمعات السكانية القريبة من المصانع التي تنبعث منها الغازات التي تسهم في تلوث الهواء، والإضرار بعناصر البيئة الأخرى من نبات ومياه – ....).

خاتمة:

استنادا إلى ما سبق ذكره في الفصول النظرية والتطبيقية يمكننا القول في ختام هذه الدراسة أن دراسة وتحليل القيم المتضمنة في الكتب المدرسية الجغرافية الجديدة تعتبر من الدراسات المهمة في المجال التعليمي عموما، ومجال تدريس الجغرافيا (ديداكتيك الجغرافيا) بشكل خاص؛ خاصة في ظل ما أصبح يعرف بالجغرفية الوظيفية. فالاهتمام بتحديد القيم الجغرافية الأساسية والمتنوعة للمتعلم أمر له أهمية بالغة في وضع المناهج الدراسية الجغرافية في جميع المستويات الدراسية، حيث يتحقق من خلال هذه المناهج التوازن الذي يستهدفه المجتمع في تكوين المتعلمين. كما يمكن القول بأن القيم الجغرافية المكتسبة من طرف المتعلمين ليست غاية في حد ذاتها، وإنما ينبغي التركيز على ما تحدثه من تأثيرات إيجابية وملموسة على شخصية ومواقف المتعلم وسلوكاته واتجاهاته وذلك في إطار الأهداف التي ينشدها المجتمع ضمن غاياته ومراميه، فلا يمكن مثلا أن يعرف المتعلم أن الحفاظ على البيئة يعد قيمة فضلى وشرطا مهما لتحقيق مواطنته النشيطة داخل المجتمع والمحيط الذي يعيش فيه، دون أن يتحلى بهذه القيمة وأن تكون هذه الصفة/القيمة صفة ملازمة لسلوكه وتصرفاته في الحياة أين ما حل وارتحل، في إطار ما بات يعرف "بالمواطن العالمي".

الهوامش:

[1] محمد فاوباو، التربية والثقافة ومسارات العولمة، مجلة علامات تربوية، العدد 22 – 2009، مطبعة آنفو برانت – فاس، ص 19.

[2] عبد الإله دوز، التربية على قيم حقوق الإنسان في المدرسة المغربية؛ الكتب المدرسية لمادة الفلسفة نموذجا، مجلة العلوم التربوية والنفسية المجلد (6)، العدد (24): 30 مايو 2022م ص، 125.

[3] عبد الله مجاهد، الكفايات والتربية على القيم والاختيار مفاهيمها ومرجعياتها في المنهاج التربوي من خلال الميثاق الوطني للتربية والتكوين، والكتاب الأبيض، مجلة علوم التربية، العدد السابع والأربعون – مارس 2011، ص 23، بتصرف.

[4] صلاح الدين عرفه محمود، تعليم الجغرافيا وتعلمها في عصر المعلومات – أهدافه – محتواه – أساليبه – تقويمه، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2005، ص 55 – 57.

[5] غانم عبد الغني، واقع تدريس الجغرافيا في المنظومة التربوية، حوليات مخبر التاريخ والجغرافيا، العدد (1)، 2003، ص 80.

[6] غانم عبد الغني، واقع تدريس الجغرافيا في المنظومة التربوية، حوليات مخبر التاريخ والجغرافيا، العدد (1)، 2003، ص 80.

[7] صلاح الدين عرفه محمود، تعليم الجغرافيا وتعلمها في عصر المعلومات: أهدافه ومحتواه وأساليب تقويمه. جامعة حلوان: كلية التربية، عالم الكتب للنشر والتوزيع، القاهرة، 2007، ص 21.

[8] صلاح الدين عرفه محمود، تعليم الجغرافيا وتعلمها في عصر المعلومات – أهدافه – محتواه – أساليبه – تقويمه، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2005، ص 26.

[9] Mérenne-Schoumaker, 2005. Didactique de la géographie : organiser les apprentissages, de Boeck, Bruxelles. P. 93.

[10] Mérenne-Schoumaker, 2012. Didactique de la géographie: organiser les apprentissages, de Boeck, Bruxelles. P.136.

[11] فارعة حسن محمد، فهيمة سليمان عبد العزيز، التنور العلمي في برنامج اعداد معلم الجغرافيا، بكلية التربية، دراسة تقويمية في المناهج وطرق التدريس، عالم الكتب، القاهرة، 1990، ص 1- 3.

[12] عماد حسين حافظ إبراهيم، فاعلية إثراء وحدة في مادة الجغرافيا على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الثاني الثانوي العام واتجاهاتهم نحوها، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (165 الجزء الثالث)، أكتوبر لسنة 2015، ص 154.

[13] عماد حسين حافظ إبراهيم، فاعلية إثراء وحدة في مادة الجغرافيا على تنمية مهارات التفكير الناقد لدى طلاب الصف الثاني الثانوي العام واتجاهاتهم نحوها، مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (165 الجزء الثالث)، أكتوبر لسنة 2015، ص 154.

[14] ياسر إبراهيم حسين أبو شرار، قضايا العلوم والتكنولوجيا والمجتمع في محتوى منهاج الجغرافيا لطلبة الصف الثاني الثانوي ومدى فهمهم لها، الجامعة الإسلامية – غزة، كلية التربية، 2010، 31.

[15] إيمان عبد الله شرف، التربية الاخلاقية للطفل، القاهرة، عالم الكتب، 2008، ص 39 – 40.

[16] صبا طارق جاسم المختار، فاعلية منهج مطور في الجغرافيا قائم على مدخل "العلم والتكنولوجيا والمجتمع والبيئة" (STSE) في تنمية القيم البيئية لطلاب المرحلة الإعدادية، مجلة البحث العلمي في التربية، العدد السابع عشر لسنة 2016، ص 532.

[17] أحمد حسين اللقاني وفارعة حسن محمد، التربية البيئية: بين الحاضر والمستقبل، ط 2، القاهرة، غانم الكتب، 2003، ص 281 – 283.

[18] أحمد أوزي، المعجم الموسوعي الجديد لعلوم التربية، منشورات مجلة علوم التربية عدد 42، مطبعة النجاح الجديدة (CTP) – الدار البيضاء – 2016، ص 345.

[19] عبد الرحمان التومي، القيم والكفايات، مجلة النداء التربوي، العدد 11، 2002، مطبوعات الهلال، ص 14، بتصرف يسير.

[20] عبد النور صديق، إبراهيم مصباح، الجغرافيا والتربية على قيم المواطنة قراءة في الأهداف التعليمية لدروس مادة الجغرافيا، مسالك التربية والتكوين، المجلد 3 العدد 2 (2020) 1A – 12، ص 02.

[21] محمد بلهادي، إشكالية القيم في المنظومة التربوية، مجلة علوم التربية، العدد الثاني والخمسون – يونيو 2012، مطبعة النجاح الجديدة – الدار البيضاء، ص 57-58، بتصرف.

[22] عبد النور صديق، إبراهيم مصباح، الجغرافيا والتربية على قيم المواطنة قراءة في الأهداف التعليمية لدروس مادة الجغرافيا، مسالك التربية والتكوين، المجلد 3 العدد 2 (2020) 1A – 12، ص 04.

[23] هبة صلاح إبراهيم مرسي، تصور مقترح لمنهج الجغرافيا للصف الاول الثانوي في ضوء مهارات التفكير المستقبلي والقيم البيئية، كلية التربي – جامعة الإسكندرية، 2019، ص 33.

[24] بوجمعة اكرام وآخرون، التربية البيئية بالتعليم الابتدائي والثانوي في ضوء التدريس وفق مقاربة الكفايات دراسة تحليلية للمناهج والكتب المدرسية، مجلة علوم التربية، العدد الواحد والأربعون – سبتمبر 2009، ص 53.